وذكر الامام الغزالي رحمه الله في كتاب الاحيا قال احمد بن محمد المروزي سمعت
احمد ابن حنبل رحمه الله يقول اذا دخلتم المقابر فاقرأوا فاتحة الكتاب
والمعوذتين وقل هو الله احد واجعلوا ثواب ذلك القراءة لاهل القبور
فانه يصل اليهم وقد ورد قراءة اول البقرة وخاتمتها عند المقابر وعند
القبر للميت وروي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال من قرأ على المقابر قل هو
الله احد احدى عشرة مرة ثم وهب اجرها للاموات اعطي من الاجر
عدد الاموات وعنه صلى الله عليه وسلم اذا قرأ المؤمن اية الكرسي وجعل
ثوابها لاهل القبور ادخل الله عليهم في قبورهم من المشرق الى المغرب
اربعين نورا ووسع عليهم مضاجعهم واعطى من القارئ ثواب ستين
نبيا ورفع له بكل ميت ميت درجة وكتب له بكل ميت عشر حسنات
هكذا في مختصر التذكرة قال اسماعيل بن احمد وكان هو وابوه من الصالحين
قال قبر ابي فقرات عليه جزء من القرآن ثم قلت يا فلان هذا قد
اهديته لك فما ذا لي قال فهب علي نفحة مسك غشيتني واقامت
معي ساعة ثم انصرفت وهي معي فما فارقتني الا وقد قطعت الطريق
وقد وقعت مخاطبات بين الاولياء زائرين ومزورين ومشاهدات وحكايات
كثيرة وخروج طيور من ضرائحهم واهتزاز الاقفاص وتفتح الصيون
عند زيارتهم بل ينشق القبر ويخرج الولي ويصافح الزائر ويخاطبه
وقد وقع من هذا شيء كثير مسطر في الطبقات والتواريخ والاجابات
به من الاجابات قال الشيخ ابن حجر رضي الله عنه في التحفة وقس زيارة
الصالحين فزاروهم يعود عليهم مدد اخروي لا ينكره الا المحرومون
قال ائمة العلماء رضي الله عنهم وينبغي الدعاء عند قبور الصالحين لانه
احرى للاجابة وقد اشتهر عند اهل بغداد اجابة الدعاء عند
تلك البقعة شرفها الله بوجود الصالح فيها والدعاء في المقام الشريف اقرب

قبر معروف الكرخي نفع الله به وانه الترياق المجرب وجرب
عند قبور السبعة المشهورين بباب سهام بمدينة زبيد المحروسة
وغيرهم والزيارة عبادة وقراءة القرآن عبادة والدعاء عبادة
بعد ذلك اقرب الى الاجابة ولا امتناع للتوسل بالصالحين فانه
قد ورد التوسل بالنبي صلى الله عليه وسلم ولعلها امته حظ من خصائصه
يمنحه الله من يشاء منهم لان بركته عمت عليهم وقد توسل عمر رضي الله عنه
بالعباس في طلب السقاية ولا يمنع من ذلك موت الصالح لان الموت
للجسد واما الروح حية ولها بالجسد اتصال والمنح الالهية لا تنقطع
عن الاولياء بموتهم قال الشيخ ابو العباس المرسي نفع الله به من اراد
بلوغ المقاصد فليتوسل الى الله بالامام الغزالي واما قول الزائر
يا ولي الله اطلب منك ان يحصل لي كذا او على الله وعليك فهذا
امر منكر فالطلب انما هو من الله وحده لا يستقل به غيره قال شيخنا
القطب الرباني عبد الخالق بن علي المزجاجي قدس الله سره فلا يرضى
الولي بهذا المقال بل يحتجب عن الزائر وربما عذب بذلك ويقال
له انت كما يقال وقول الزائر متى حصل لي كذا اجي بكذا ان لم يقترن
به لفظ التزام ولا نذر لم يلزمه به شيء وان اقترنت بذلك فان
اراد التصدق به على الفقراء المجاورين لضريحه او عمارة مشهده
او صرفه الى ذريته لزم الوفاء به وان اراد تمليك الميت فهو لغو
لا يجب فيه شيء وقال شيخنا المذكور قدس الله سره لا يجوز
النذر للولي مطلقا فانه عبادة لا يتقرب بها الا الى الله سبحانه
وله في ذلك كلام طويل حكى بعض الطلبة الفضلاء انه اجتمع الشيخان

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)